حديوى حلاوة

الوصايا.. والأمثال

في ضوء القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

** القراءة المستنيرة متعة العقل.. وسعادة للقلب.. وغذاء للروح.. وإرواء للظمأ.. ونور للبصيرة.. ونعمة كبري للإنسان تجعله يحيا في حبور دائم.. وانتشار مستمر.. وسعادة غامرة.. فيطيب نفساً.. ويقر عيناً.. ويسعد قلباً.. ويصل بعلمه إلي أفق لا يتطاول إليه ترف الغني.. ولا شموخ الجاه.. ولا قوة الملك.. ولا عز السلطان.. والذي يرضي لنفسه الحياة بعيداً عن العلم والمعرفة.. والفكر والثقافة.. والقراءة المستمرة.. والبحث المتواصل.. إنما هو ميت الأحياء.. لا يستحق العيش في دنيا الفكر والعلم.. ولا يستحق إلا العزاء والرثاء.. وليعش يتخبط في ظلام الجهل الحالك: أعمي البصيرة أصم القلب.. معطل العواطف.. جامد المشاعر.. ممزق الروح.. مبعثر النفس.. فاقد الرشد.. قلق مستوحش.. مكتئب حزين.. واجم مهموم.. مؤرق الليل.. معذب النهار.. لا يشعر بمتعة.. ولا يحس بجمال..!

ولكم جني الجهل علي أناس كانوا ينعمون في ظلال النعيم فاستحالت حياتهم إلي جحيم مستعر. وشقاء مستمر.. وبلاء مستطير.. وشر كبير.. وأصبحوا لا قيمة لهم في الحياة.. ولا وزن لهم ولا مقدار..!

❁ ❁ ❁

والعلم كثير.. وما نعرفه من العلم أقل القليل.. لأن المجهول لدينا أكثر بكثير من المعلوم.. فالعلم معين لا ينضب.. وثمر لا يبيد.. وماء لا يغيض.. ومدي لا ينتهي.. وبحر لا ساحل له ولا منتهي..

وهكذا يظل الإنسان في حاله بحث دائم في محاولة منه لمعرفة المجهول.. والبحث عن المجهول جميل.. والأجمل منه محاولة معرفة المجهول..!

والحكمـاء أناس يجـوبون آفاق المجـهـول.. ويسلمون أنـفسـهم للتـأمل في النفس والحياة..

❀ ❀ ❀

* ولقـد وفقني الله عـز وجل لكتـابة هذا البحـث: «في رحاب الحكمـة والموعظة والوصـيـة والمثل» تحـدثت فـيـه عن الحكمـة عند القـدمـاء.. في بابل.. وأشـور.. وفـارس.. واليـونان..وعند الرومـان.. والقـدمـاء المصـريين.. وفـي التـوراة.. والانجيل.. والقرآن.. والسنة..

* ثم تحدثت عن حكمة الأنبـياء والخلفاء.. والحكمة في القصـة القرآنية والسنة.. وذكرت ألواناً من الحكمة في القرآن.. والسنة النبوية.. والتاريخ الإسلامي والأدبي..

* ثم ألقـيت الضوء علي الموعظة فـي القرآن.. وذكـرت ألوانا من الموعظة للأنبيـاء والصحابة والصالحين.. والخلفاء والأمراء.. والفلاسفة والعلماء..

* وتحدث عن الوصـية بالتـفصيل والشـرح والتحليل في القـرآن والسنة.. وذكرت ألواناً من الوصية. كوصـايا لقمان فى القرآن.. وفي غير مـا جاء به القرآن.. ووصايا النبي عليه السلام.. ووصايا الخلفاء.. ووصايا الأباء للأبناء..

* ثم تحدثت عن المثل في القرآن..وأنواعـه.. وفوائده.. وإطلاقاته..والهدف من ضربه..!

وقد تناولت كل هذا بأسلوب سهل ميسر يفهمه العامة.. ويستمتع به الخاصة..

والله أسأل أن ينفع به إنه علي ما يشاء قدير وهو نعم المولي ونعم النصير

حديوى حلاوة

المبحث الأول

** في رحاب الحكمة **

- الحكمة عند علماء الأخلاق
- الحكمة عند القدماء
- الحكمة في أشور.. وبابل
- الحكمة في القرآن والتوراة والإنجيل
- الحكمة في القصة القرآنية
- الحكمة في السيرة النبوية
- قطوف من أدب الحكمة
- كلمات من الحكمة

.. الحكمة ..

* **الحكمة:** هي الإصابة في القول والفعل والعمل.. والعدل والإنصاف والحق.. فهي من الله معرفة الأشياء وإيجادها علي غاية الإحكام.. ومن الانسان معرفة الموجودات.. وفعل الخيرات.. والعمل بالعلم.. لأن حكمة الحكيم لا تعرف إلا بأفعاله المطابقة لأقواله حتي تلقي حكمته القبول وتستقر في القلوب «فالكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب.. وإذا خرجت من اللسان لا تجاوز الآذان».

* **والحكمة:** هي العدل والحلم والنبوة والقرآن والانجيل وطاعة الله والفقه في الدين والعمل به.. أو الخشية والفهم والورع والعقل والتفكر في أمر الله واتباعه(١).

* **والحكمة عند أكابر العلماء الأخلاقيين من القدماء:** هي أم الفضائل.. وملاك الشيم الإنسانية..وأصل كل فضيلة عنها تصدر وإليها تعود.. وأسمى القيم وأجلها.. وتمام العلم وكمال المعرفة.. من حواها فقد حوي الخير كله..

* **والحكمة:** الفضيلة العليا التي تنشأ من سيطرة القوة العاقلة علي القوة الشهوانية وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه.. فالعلم حكمة لأنه يمتنع به. وبه يعلم الامتناع من السفه وهو كل قبيح..(٢).

* **ويري ابن مسكويه في كتاب «تهذيب الأخلاق»:**

أن الحكمة فضيلة النفس الناطقة المميزة.. وهي أن تعلم الموجودات كلها من حيث هي موجودة.. وإن شئت فقل أن تعرف المعقولات أيها يجب أن يفعل.. وأيها يجب أن يغفل..

والحكمة تقتضي من طالبيها بصرا بالأمور.. وعمقا في الفهم.. ودقة في الإدراك.. وأناة في التفكير.. وحذرا وحيطة قبل الاندفاع في الفعل.. وهذه الأمور لا تنال بالعلم المأخوذ من المعاهد والمدارس.. أو بالمعرفة المستفادة من بين دفتي كتاب.. ولكن مكانها الحقيقي هو الكون المنشور في مدرسة الحياة يتعلم الانسان منها الحكمة

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج٢ ص: ٤٨٨
تحقيق محمد علي النجار
(٢) الفضيلة والفضائل في الاسلام - أحمد عبد الرحيم السايح ص: ٣٢

والدراية والبصر بالأمور.. وكم من أناس يحملون من الإجازات المدرسية.. والدرجات العلمية الشئ الكثير وهم لا يفقهون من أمور الحياة إلا أقل القليل.. وكم من أناس لم يدخلوا مدرسة في حياتهم ومع ذلك تراهم قد عركوا الحياة.. وعركتهم الحياة.. فتعلموا منها ما يجعلهم علي قدر كبير من الفضيلة.. وخط غير قليل من الحكمة..

* والشائع المتواتر علي ألسنة العلماء يؤخذ منه: أن الحكمة هي الاصابة فى العلم والعمل.. ومتي كان العم صادرا عن العلم الصحيح كان هو العمل الصالح النافع المؤدي إلي السعادة.(١).

* والواجب علي الحكيم الذي جند نفسه لهذه المهمة أن ينظر كيف يضع حكمته.. فيعطى الحكمة لمن يستحقها ويقدرها.. ويمنعها عن غير أهلها..

ولذلك يقول سيدنا عيسي عليه السلام:

«لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها.. ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.. وكونوا كالطبيب الناجح يضع الدواء مكان الداء»

* الحكمة عند القدماء

* عني القدماء بموضوع الحكمة عناية كبيرة لما تحويه من عبر وعظات حكيمة تستقر في القلوب.. وتتقبلها النفوس في كل عصر وزمان..

ولقد كان القدماء يقصدون بكلمة الحكمة والحكيم: المهارة والبراعة والحزم والفطانة في شئون الحياة نتيجة لتجميع الخبرات الحيوية.. والتجارب التي تعكس علي النفس لونا من الحزم والصبر علي المكاره..

والحكيم هو الشخص العاقل المتزن الذي يزن الأمور بميزان العقل.. ولا يندفع وراء الملذات والشهوات والعواطف.. وذلك يرجع إليه الناس في الأزمات والمشاكل ليكون ملاذا لهم وعونا علي حل هذه المشكلات العويصة التي كثيرا ما تعترض البشر.

---

(١) المصدر السابق ص: ٣٥ - ٣٦

** ولقد اهتم المصريون القـدماء بالحكمة . . حتي بلغ من عنايتهم بهـا أن جعلوا لها إلهاً هو «إله الحكمة» وكانوا يقدسونه . . ويذهبون إليه طلبا لحكمته . .

** وإذا نظرنا إلي حكماء البـشر ومعلميـهم وجدنا أقدم حكمة مـصريـة وصـلت إلينا هي:

حكمة الوزير - بتـاح حتب - يخـاطب فيـها ابنه «٢٤٥٠ قـبل الميلاد» ويقـدم إليه خلاصة تجاربه في الحياة ليستعين بهـا علي ممارسة منصبه الجديد الذي سيتولاه بعد والده الوزير وكان والده قد طعن في السن . .

* وحرص «أحقيار» حكيم أشور . . علي هذه الطريـقة في التربية فتمني أن يكون له ولد يلقنه الحكمة . . فلما أدركه اليأس لقنها لابن أخته «نادان»

- وصبيغة يا بني . . شائعه في سفر الأمـثال . ولعلها أطلقت فيه مجازا علي التلميذ الناشئ بصفة عامة . .

* وعني هذا السفر فـوق توجيه الحكمة إلي الأنبيـاء ببيان أساليب تربيـتهم وتأديبهم فأكد أكثر من مرة ضرورة استخدام العـصا . . وتلقي أحبار اليهود هذه الطريقة في عصر التلمود وأضافوا إليها . .

* وعرفت فكرة توجيه الحكمة إلي الأبناء في السـريانية وشاعت في آداب أخري غير السريانية كالفارسية والسامية . .

* وفي نقش بابل . . يفتخـر الملك «أشور بانيبال» بأنه تعلم الحكمـة من آلهة الحكمة مثل «نابو . . ومردوك» وأنه عرف صنعة آداب الحكيم وفهم أسرار الكتب والكتابة . .

- وكان الوزير الأشوري «أحيقار» يلقب بالحكيم والكاتب ومستشار أشور

* وفى اسرائيل دونت مـجموعة من الحكم كـان يوجههـا الحكماء إلي أبنائهم . . أو كانوا يؤلفـونها من أجل الملوك . . وحظي سليمان بشـهرة لا نظير لها في الحـكمة وكان يجمع إليها الملك والنبوة . . وقد نسب إليهم سـفر الأمثال . وكثير من الحكم الواردة في التوراة . وربما كان الغرض من ذلك التـمكن من توريث الحكمة للاحقين من الطلاب . . وكانت منذ أقدم عصورها بالشئون الدنيوية والغيبيات . . وعُدَّ:

* رؤساء السحر «أشعيا ٣ - ٣»

* ومفسري أحلام «التكوين ٤١ - ٢٩»

* وشعراء «ملوك أول ٥ :٩ - ١٤»

* وعرف الحكماء في مصر بأنهم قوم يوحي إليهم من الإله «توت»

* وعدت الحكمة هبة من الإله «تابو» في بابل..

* وللحكمة إله اسمه «نقوش رأس شمرا».

* وفي اسرائيل ردوا صدرها إلي «يهوه» وهو الذي خلق الحكمة أول ما خلق.. «أمثال: ٥٨».

* وامتدحت الأديان السماوية الحكمة وقرنتها بالكتب المقدسة.

* وارتبطت الحكمة في أفهام العرب القدماء بالغيبيات.. فكان من الحكماء من اشتغل بالكهانة مثل «زهير بن جناب القضاعي» وكان منهم رجال دين مثل «قس بن ساعدة»

وعرفوا الصلة بين الحكمة والكتاب.. وسمي الرجل الذى يجيد الحكمة والكتاب بالكلمة وسموه الكامل أيضا ومن هذه الطبقة «سويد بن الصامت»(١)

* وقد شاعت الحكمة أيضا عند القدماء في اليونان.. والقدماء من الرومان والإغريق وكانوا يطلقون علي الفلاسفة اسم «الحكماء»..

فالفلسة هي الحكمة.. أو محبة الحكمة.. والفيلسوف محب للحكمة وباحث عنها لكي يتصرف بها في مواقف الحياة.. ويزن الأمور بميزان العقل.

* وشاعت الحكمة أيضا في الشعر العربي في كل عصوره.. في العصر الجاهلي.. والاسلامي والأموي.. والعباسي.. والفاطمي..وحتي الوقت الحاضر..

وكما كانت الحكمة شعرا.. كذلك كانت نثرا.. وشاع هذا اللون من الحكمة النثرية في العصر الأندلسى.

---

(١)وصايا لقمان فيما جاء به القرآن.. دكتور علي حسن رضوان ص: ٣٤ - ٣٥

ولقد نقلت لنا كتب التاريخ الأدبي أنباء كثير من الشعراء الحكماء مثل:

«المعري. .المتنبى. . والهذلى. . والخيام. . وأبو العتاهية» وغيرهم الكثير. .

* كما أطلق القدماء لقب «حكيم علي الطبيب. .وما يزال ها اللقب شائعا في صعيد مصر إلي الآن. . فتراهم يقولون علي الطبيب «حكيم» ويطلقون في مصر الآن علي دار الأطباء. . اسم «دار الحكمة»

* الحكمة فى القرآن

* عني القرآن بموضوع الحكمة وكرر ذكرها في كثير من آياته. . لأن الحكمة في القرآن هي ما أوحي الله إلي رسوله علاجا للبشرية كلها وتنفيذ ما فيها من أوامر وسلوك لضمان السعاد للبشر في الدنيا والآخرة. .

ولقد وصف الله نفسه بأنه حكيم في كثير من آيات القرآن الكريم. . منها قوله تعالي:

* «قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم»(١)

وقال تعالي:

«وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير»(٢)

وقال تعالي:

«ومن يتوكل علي الله فإن الله عزيز حكيم»(٣)

* والله هو الواهب للحكمة لمن يشاء من عباده المخلصين. . قال تعالي:

«يؤتي الحكمة لمن يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب» (٤)

---

(١) سورة البقرة: ٣٢
(٢) سورة الانعام: ١٨
(٣) سورة الانفال: ٤٩
(٤) سورة البقرة: ٢٦٩

وقال تعالي:

«ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله»(١)

** ووصف الله الأنبياء في القرآن بالحكمة.. لأنه سبحانه هو الواهب لها لمن يشاء من عباده.. والأنبياء أناس اصطفاهم الله واختارهم لحمل رسالته وتبليغها للناس فوهبهم الحكمة والرأي السديد.. والقول الرشيد..

* وقال تعالي عن ابراهيم عليه السلام:

«فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما»(٢)

* ويقول عن لوط عليه السلام:

«ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين»(٣)

* ويقول تعال عن داود عليه السلام:

«اصبر علي ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد د إنه أواب إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق والطير محشورة كل له أواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب»(٤)

وقال تعالي:

«فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء»

ويقول تعالي عن سليمان عليه السلام

«ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما»(٥)

* ويقول تعالي عن يوسف عليه السلام:

«ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين»(٦)

) سورة لقمان: ١٢
) سورة النساء: ٥٤
) سورة الانبياء: ٧٤
٤) سورة ص: ١٧ - ٢٠
٥) سورة الأنبياء: ٧٩
٦) سورة يوسف: ٢٢

* ويقـول تعالـي عن موسي عليـه السـلام: «ولما بلغ أشـده واستـوي آتيناه حكمـا وعلما»(١)

*وقال تعالي عن يحيي عليه السلام:

«يا يحيي خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا»(٢)

* وقال تعالي عن عيسي عليه السلام:

«واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل»(٣)

* ويقول تعالي عن محمد صلي الله عليه وسلم

«ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم»(٤)

* ويقول تعالي عن نساء النبي صلي الله عليه وسلم:

«واذكرن ما يتل في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا»(٥)

* ويقول تعالي عن لقمان الحكيم:

«ولقد آتينا لقـمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فـإنما يشكر لنفسه ومن كـفر فإن الله غني حميد»(٦)

* ووصف الله القرآن بالحكمـة.. لأن آيات القرآن محكمـة فهي تجمع بين الرغـبة والرهبة.. والشدة واللين.. لا غموض فيها ولا لبس.. انما هي واضحة جلية لصاحب العقل السليم والفكر الثاقب المنير. فجاءت بما هو الواقع.. وما أخبرت عنه هو الحق..

---

(١) سورة القصص: ١٤
(٢) سورة مريم: ١٢
(٣) سورة المائدة: ١١٠
(٤) سورة البقرة: ١٥١
(٥) سورة الاحزاب: ٣٤
(٦) سورة لقمان: ١٢

- ومن حكمتها: أنها تأمر بكل خير وتنهي عن كل شر وتقدم ما فيه الخير البشرية وسعادة الإنسانية..

* «ووصف القرآن بالحكمة. يلقي عليه ظلال الحياة والإرادة.. فكأنما هو كائن حي متصف بالحكمة في قوله وتوجيهه.. قاصد لما يقول.. مريد لما يهدف إليه.. وإنه لكذلك في صحيحه.. فيه روح.. وفيه حركة.. وله شخصية ة مميزة.. وفيه إيناس وله صحبه يحس بها من يعيشون معه ويحيون في ظلاله.. ويشعرون له بحنين وتجاوب. كالتجاوب بين الحي والحى وبين الصديق والصديق» (١)

قال تعالي:

«آلر كتاب أحكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير»(٢)

وقال تعالي:

«آلم تلك آيات الكتاب الحكيم» (٣)

وقال تعالي

«يس والقرآن الحكيم»(٤)

❁ ❁ ❁

** ولقد وردت الحكمة في القرآن الكريم بمعان متعددة منها:

١- وردت الحكمة بمعني الوصايا.. والحدود التى أوحى الله بها لسلوك المؤمن فى القرآن المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..

قال تعالي:

«وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله

(١) الظلال.. للشيخ سيد قطب ج٥ ص: ٢٧٨٣ ط دار الشروق
(٢) سورة هود: ١
(٣) سورة لقمان:١
٤) سورة يس:١

عليك عظيما»

وقال تعالي:

«وذلك مما أوحي إليك ربك من الحكمة» (١)

٢- وجاءت الحكمة بمعنى الإلهام لعباد الله الصالحين بهذه الحدود والوصايا

قال تعالي:

«ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله»(٢)

٣- ووردت الحكمة بمعنى النبوة والرسالة..

قال تعالي:

«وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء»(٣)

٤- ووردت الحكمة بمعنى التفسير والتأويل..

«يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب»(٤)

٥- وردت الحكمة بمعني الفهم والفقه في الدين وفهم الأحكام الشرعية..

قال تعالي:

«يا يحيي خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا»(٥)

٦- ووردت بمعني آيات القرآن وأوامره ونواهيه..

قال تعالي

«ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاد لهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»(٦)

٧- ووردت بمعني توجيه الله للقلوب إلي تدبيره الحكيم.. قال تعالي:

«ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مذدجر حكمة بالغة فما تغن النذر»(٧)

---

(١) سورة الاسراء: ٣٩ (٢) سورة لقمان: ١٢

(٣) سورة البقرة: ٢٥١ (٤) سورة البقرة: ٢٦٩

(٥) سورة مريم: ١٢ (٦) سورة النحل: ١٢٥ (٧) سورة القمر: ٥

٨- ووردت الحكمةبمعنى الوعظ والتذكير بالنعمة..

قال تعالي:

«واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة»(١)

❀ ❀ ❀

«كما جاءت الحكمةفي القرآن بمعني الحكم.. والحكم ورد في القرآن علي إحدي وعشرين وجها:

١- حكم الله تعالى:

«أليس الله بأحكم الحاكمين»(٢)

وقال تعالي:

«والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب» (٣)

٢- حكم نوح فى شفاعة النبيين..

قال تعالي:

«قال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين»(٤)

٣- حكم لوط عند استغاثته من جور المجرمين..

قال تعالي:

«ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم ء فاسقين»(٥)

٤- حكم يوسف عند مراودة امرأة العزيز له.

قال تعالي:

«ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين»(٦)

---

(١) سورة البقرة: ٢٣١ (٢) سورة التين: ٨
(٣) سورة الرعد: ٤١ (٤) سورة هود: ٤٥
(٥) سورة الأنبياء: ٧٤ (٦) سورة يوسف: ٢٢

٥- وحكم اخوة يوسف عليه السلام..

قال تعالي:

«قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الأرض حتي يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين»(١)

٦- وحكم دواود عليه السلام لما ترافع له الخصمان

قال تعالي:

«وهل أتاك نبؤ الخصم إذ تسوروا المجراب إذ دخلوا علي داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا علي بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلي سواء الصراط»(٢)

٧- وحكم خلفاء الله بين نوع الإنسان..

قال تعالي:

«يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق»(٣)

٨- والحاكم بين الراعى والزارع من داود وسليمان عليهما السلام:

قال تعالي:

«وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيهم غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين»(٤)

٩- وحكم اليهود بالتوراة وشرائعها..

قال تعالي:

«وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يقولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين»(٥)

---

(١) سورة يوسف: ٨٠

(٢) سورة ص: ٢١ -٢٢

(٣) سورة ص: ٢٦

(٤) سورة الانبياء: ٧٨

(٥) سورة المائدة: ٤٣

١٠- وحكم النصارى بالإنجيل وأحكامه..

قال تعالي:

«وليحكم أهل الأنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون»(١)

١١- وحكم سيد الأنبياء بما تضمنه القرآن.. قال تعالي:

«وأن احكم بينهم بما انزل الله»(٢)

١٢- والحكم الجاهلي الذي طلبه الجهال من أهل الكفر والطغيان

قال تعالي:

«أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن الله حكما لقوم يؤمنون»(٣)

١٣- والحكم الحق المنصوص فى القرآن..

«إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين»(٤)

١٤- والحكم الجزم فى شأن أهل النفاق..

قال تعالي:

«فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلميا»(٥)

١٥- والحكم المقبول من المؤمنين بواسطة الإيمان المقابل بالتذلل والتواضع..

قال تعالي

«وإذا دعوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون»(٦)

---

(١) سورة المائدة: ٤٧
(٢) سورة المائدة: ٤٩
(٣) سورة المائدة: ٥٠
(٤) سورة الانعام: ٥٧
(٥) سورة النساء: ٦٥
(٦) سورةالنور: ٤٧ - ٥١

١٦- والحكم يوم القيامة بين جميع الإنس والجن

قال تعالي:

«وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون»(١)

١٧- والحكم بين الرجال والنساء.. قال تعالي:

«وإن خفتم شقـاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكمـا من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما»(٢)

١٨- وحكم بجزاء الصيد على المحرم عند العدوان.

قال تعالي:

«فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم»(٣)

١٩- وحكم من الله بالحق اذا اختلف المختلفان..

قال تعالي:

«وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلي الله» (٤)

٢٠- وحكم الكفار فى دعوى مساواتهم بأهل الإيمان قال تعالي:

«أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون»(٥)

٢١- وحكم بتقديم الأرواح وتأخيرها من الرحمن.. قال تعالى:

«والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب»(٦)

**** وقد ورد لفظ الحكيم في القرآن الكريم علي خمسة أوجه**

١- ورد بمعنى الأمور المقضية على وجه الحكمة.

قال تعالي:

«إنا أنزلناه في ليلة مباركـة إنا كنا منذرين فيها يفرق كـل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا

---

(١) سورة النحل: ١٢٤ (٢) سورة النساء: ٣٥

(٢) سورة المائدة: ٦٥ (٤) سورة الشوري: ١٠

(٥) سورة العنكبوت: ٤ (٦) سورة الرعد: وراجع بصائر ذوى التميز للفيروزابادى ج٢ ص٤٨٨